Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خالد بن الوليد ، وعمرو بن العاص ، وطارق بن زياد . هي الأعلام العربيّة التي خفقت في سالف الأزمان من حدود السند حتى حدود الغال . إنّها الرغوة التي أثارها العرب في اندفاعهم من قلب الجزيرة شمالاً وشرقاً وغرباً . ولكنّها ليست المعجزة التي جاء بها العرب . والتغنّي بها لا ينفع العرب ولا العالم في شيء . أمّا معجزة العرب الكبرى فهي القرآن . وهي وحدها التي تستطيع أن تجعل من العرب قوّةً أبن منها قوّة الأساطيل البحريّة والجويّة والقنابل الجهنّميّة ، وأين منها قوّة المال والرجال . فالأساطيل للصدإ ، والرجال للموت ، والمال للزوال . أمّا معجزة القرآن فللبقاء . ذلك لأنّها أقامت للعرب — ولغير العرب — هدفاً من حياتهم ، وكانوا بغير هدف ، واختطّت لهم طريقاً إلى الهدف ، وكانوا بغير طريق . وما اكتفت بأن أقامت لهم هدفاً واختطّت طريقاً ، بل إنّها برهنت لهم بحياة النبيّ وصحبه أن ذلك الهدف مُستطاع بلوغه على من سار في الطريق . فحياة النبيّ وخلفائه الأوّلين مليئة بالعِبَر التي تهدي الناس سواء السبيل فلا تتركهم ريشة في مهبّ الريح .

لو لم يترجم النبيّ وصحبه القرآن إلى أفعال لما كانت المعجزة معجزة . ولكنّهم ، وقد امتلأت قلوبهم وعقولهم إيماناً ، ما تردّدوا في ترجمة إيمانهم إلى أعمال وأقوال تتوافق كلّ